

أعلنت الحكومة الاسرائيلية في بيان رسمي انها خولت الوزير الامريكى صلاحية تقديم اقتراح الى مصر بصدد فك التحام القوات في جبهة السويس، وانها طلبت منه ان يعرب عن استعداد اسرائيل للتفاوض بشأن فك التحام قواتها مع قوات سوريا شريطة ان تقدم الحكومة السورية لائحة بأسماء اسرى الحرب الاسرائيليين والسماح لمندوبي الصليب الاحمر الدولي بزيارتهم . وحتى كتابة هذه السطور كان كيسنجر ما زال في طريق عودته الى اسوان لعرض نتائج مباحثاته في اسرائيل على الرئيس السادات .

● سجلت جبهة النفط تراجعاً في مواقفها على الرغم من ان محادثات جنيف لم تسفر عن اية نتائج ايجابية ملموسة باتجاه التزام اسرائيل بالانسحاب الكامل من الاراضي العربية المحتلة . ففي ٢٦ كانون الاول أعلن وزراء النفط العرب على اثر اجتماع لهم ليس فقط التوقف عن الخفض الشهري الذي كانت قد التزمت به دولهم سابقاً ( بنسبة لا تقل عن ٥ ٪ ) الى ان تتعهد اسرائيل بالانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وتضمن الولايات المتحدة هذا التعهد علناً ، بل المباشرة بزيادة الانتاج بنسبة ١٠ ٪ مع ابقاء الحظر على شحن البترول الى امريكا وهولندا قائماً . وبررت الدول العربية المعنية هذا الاجراء بقولها على لسان وزير النفط السعودي - احمد زكي الهماني - بأن تغييراً قد حدث بالفعل في نظرة الولايات المتحدة الامريكية الى النزاع العربي - الاسرائيلي وان هذا التغير قد شمل الرأي العام وأوساط الكونغرس الامريكى .

وبطبيعة الحال رحبت كل الدول الامبريالية بالاجراء وعلى رأسها الولايات المتحدة حيث وصف الرئيس نيكسون القرار النفطي العربي بأنه « خطوة في الاتجاه الصحيح » .

الا ان هذه الخطوة العربية البترولية لم تمنع كبار المسؤولين الامريكين من العودة الى التهديد المفتوح والنصح باستخدام القوة للسيطرة على مصادر النفط وتأمين استمرار تدفقه الى الدول الصناعية الغربية . ففي ١٦/١/١٩٧٣ قال وزير الدفاع الامريكى في تصريح له « ان الدول العربية ستواجه خطر استخدام القوة ضدها اذا هى استخدمت حظر النفط لشل العالم الصناعي » كما أعلن نائب الرئيس نيكسون في ٨/١/١٩٧٣ ان بلاده

مطلعة ذكرت ان دايان حمل معه الى واشنطن خطة لانسحاب القوات الاسرائيلية من ضفتي القناة الى مسافة ٣٠ كيلومتراً داخل سيناء مما سيغسح المجال أمام مصر لاعادة فتح قناة السويس . وستفصل قوات دولية بين الجيوش المتحاربة ( وفقاً لما تردد حول خطة دايان ) وتخفف مصر من كثافة وجودها العسكري على الضفة الشرقية من القتال بالإضافة الى السماح للسفن الاسرائيلية بالمرور فيها . (٣) قيام كيسنجر بزيارة مصر واسرائيل في منتصف كانون الثاني من أجل « مساعدة الفريقين على تطوير المفاوضات الخاصة بفصل قواتها وفك الارتباط بينها » على حد تعبير البيان الذي صدر عن البيت الابيض عشية سفر كيسنجر الى المنطقة . وصرح كيسنجر لدى وصوله الى مصر بأنه « سيقيم بنشاط كبير باتجاه اتخاذ خطوة كبيرة نحو السلام في الشرق الاوسط » . واستقبل الرئيس السادات الوزير الامريكى في اسوان قائلاً « اننا نرحب بكيسنجر كمضيف » . وذكرت مصادر دبلوماسية امريكية ان كيسنجر سيرعى على الرئيس السادات الصيغة التي ناقشها مع دايان اثناء زيارة الاخير لواشنطن حول فك التحام القوات على جبهة السويس ، كما ذكرت مصادر مصرية مطلعة ان المحادثات مع الرئيس السادات تناولت القضايا التالية :

( ١ ) تحديد المسافة التي ستفصل بين القوات المسلحة المصرية والاسرائيلية .

( ٢ ) كيفية ربط اتفاقية فك التحام القوات بالتسوية الشاملة للنزاع العربي الاسرائيلي .

( ٣ ) حجم المنطقة المجردة من السلاح والتي ستستقر فيها قوات الطوارئ الدولية لفترة ما .

( ٤ ) نوع الاسلحة التي سيسمح للقوات المسلحة التزود بها وكيفيةها .

وترددت انباء صحفية شبه مؤكدة اثناء زيارة كيسنجر ان الاتفاق بين مصر واسرائيل على فك التحام قواتها قد تم انجازه وان تفاصيله ستعلن في نهاية جولة الوزير الامريكى . وعلى اثر اجتماعاته بالرئيس السادات غادر كيسنجر اسوان الى اسرائيل لمقابلة كبار المسؤولين هناك على ان يعود الى اسوان مرة اخرى لانتهاء مهمته . ويبدو ان محادثات كيسنجر في اسرائيل كانت ناجحة اذ